

التملص من عبء المسؤولية تجاههم . ويصف شاريت ، بأسلوبه وطريقته الخاصة به ، ما ينبغي على إسرائيل عمله اذا احتلت القطاع بقوله : « لقد فكرت دائماً بأنه اذا جاء يوم واضطررنا الى احتلال القطاع ، فسننتوجه بالنداء الى اللاجئين للبقاء في اماكنهم ، وألا يتركوها او يهربوا [حتى لا ينضموا الى اللاجئين الآخرين ، وتزداد المشكلة تأزماً] ، بل البقاء هادئين وتحمل عبء الحكم الاسرائيلي حتى يأتي الفرج . وسنعلن ان ذلك لا يعتبر ضمناً للقطاع [حتى لا يزداد عدد السكان العرب في اسرائيل ، فيؤثر ذلك على طابعها اليهودي] ، بل إننا نفرض حمايتنا عليه ، ونطلب من الامم المتحدة الاستمرار في الاهتمام باللاجئين [حتى لا تتحمل اسرائيل اعباء جديدة] ونؤمن الهدوء والأمن . ومن الممكن أيضاً ان نبني سياجاً [حول القطاع] ونحوه بذلك ، مع سكانه العرب ، الى منطقة مغلقة » (ص ١١٨٧) . اما بن - غوريون فقد نوه ان ما يهمله هو نزع السلاح من أيدي الاهالي . واثناء هذه المشاورات أيضاً ، قام شاريت بـ « عرض » الفكرة على السفير الاميركي في اسرائيل ، « الذي شعر بالضيق ، ففتح فاه واقفله مرة بعد أخرى ، ثم انتقل الى موضوع آخر » (ص ١٢٠٣ - ١٢٠٤) .

ولكن ، لسبب ما ، لم يؤخذ في نهاية الأمر بهذا الاقتراح ، وحل محله آخر يدعوا اصحابه بموجبه الى شن حرب وقائية شاملة ضد مصر . وكان اول سن قدم هذا الاقتراح آبا ايبن السفير الاسرائيلي في واشنطن وكبار العاملين في السفارة ، الذين ارسلوا برقية الى شاريت ، في منتصف تشرين الاول ١٩٥٥ ، اوضحوا فيها « أنهم وصلوا الى نتيجة مفادها انه لا يمكن الاعتماد على [امكانية] الحصول على سلاح او ضمانات [اميركية] ، بموازاة السلاح السوفياتي الذي ستحصل عليه مصر ، بل ينبغي الاستعداد للمبادرة الى حرب وقائية من جهتنا تكسر العمود الفقري للجيش المصري ، قبل ان يقوى ويشند ساعده ، وبواسطة ذلك يتم القضاء على عبد الناصر وعصابته » (ص ١٢٠٧) . ثم انضم هرتيل ايضاً الى اصحاب هذا الرأي . غير انه اتضح ، عندما تطرق البحث الى الناحية العملية ، ان اسرائيل غير مستعدة لحرب الصحراء ، وانه ليس من السهل على الجيش الاسرائيلي القتال في سيناء ، لنقص في المعدات الضرورية لذلك (ص ١٢٣٣) ؛ مما اوجب البحث بالحاح عن مصادر تسليح جديدة ، بينما تركزت الجهود على فرنسا ، للحصول على الاسلحة منها .

وفيما كانت اسرائيل منهكة في العمل على تسليح نفسها ، بما في ذلك جمع التبرعات من السكان لتمويل شراء الاسلحة الجديدة ، اعلن عن اجتماع لوزراء الخارجية الاربع الكبار ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا ، في جنيف ، فتقرر ان يسعى شاريت الى الاجتماع بهم ، لشرح اوضاع اسرائيل لهم . وفي طريقه الى جنيف ، مر شاريت ببباريس ، حيث قابل رئيس الحكومة الفرنسية ، وقدم له طلبات اسرائيل من الاسلحة ، فاستجاب لها « ببساطة وفورية » اذهلت شاريت ، الذي علم في اليوم التالي ، خلال لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي ، ان تلك الطلبات اصبحت في طريقها الى التنفيذ (ص ١٢٤٩ و ١٢٥١) . ولكن عدا عن ذلك ، لم تسفر اللقاءات مع وزراء الخارجية الثلاثة الآخرين عن نتيجة تذكر . فخلال الاجتماع مع ماكميلان البريطاني ، « احتج » شاريت على موقف بريطانيا تجاه اسرائيل ، مضيفاً « ان الاتحاد السوفياتي ينبغي ان ينفذ يديه من الشرق الاوسط ، والا فسنصبح مسألة الهدنة العالمية عديمة الجدوى ؛ كما ان مصر ملزمة بالابتعاد عن معونة الاتحاد